

معايير أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الوثائقية

Standards of scientific research ethics in documentary

ط.د. باسو هدة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد
بن بلة (الجزائر)

ladjalihoudaa@gmail.com

ط.د. حميد تمطاوسين*

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد
بن بلة (الجزائر)

timitaoucine.hamid@edu.univ-oran1.dz

الملخص:

معلومات المقال

للبحث العلمي أهمية كبيرة للمجتمعات، حيث يعتبر سبيل لتحقيق التنمية، كما يعتبر من مقومات التطور الفكري والمعرفي لأي باحث، من خلاله يتم الوصول إلى المعلومة ضمن مناهج سليمة تعكس المستوى العلمي للباحث، ومن المسلمات أن يتسم الباحثين بالأمانة العلمية والتي تدخل في إطار الأخلاقيات التي تضبط بحوثهم. وقد هدف هذا البحث إلى إبراز معايير أخلاقيات البحث العلمي في مجال العلوم الوثائقية، بدءاً بأخلاقيات البحث العلمي للباحث، وكذا أهم المعايير الأخلاقية التي تضبط العمل البحثي، ثم التطرق لأهم صور وأشكال خرق أخلاقيات البحث العلمي، وأخيراً الوصول إلى أهم الوسائل التي تحد من السرقة العلمية والذي نحاول من خلاله إبراز أهم القوانين المعمول بها في الجزائر للحد من السرقة العلمية.

تاريخ الارسال: 2023/03/29
تاريخ القبول: 2023/04/02
تاريخ النشر: 2023/06/30

الكلمات المفتاحية:

- ✓ البحث العلمي.
- ✓ أخلاقيات البحث العلمي.
- ✓ معايير أخلاقيات البحث العلمي

Abstract :

Article info

Scientific research is of great importance to societies, as it is considered a way to achieve development, and it is considered one of the elements of the intellectual and cognitive development of any researcher, through which information is accessed within sound approaches that reflect the scientific level of the researcher, and it is taken for granted that researchers are characterized by scientific honesty, which falls within the framework of ethics that control their research.

This research aimed to highlight the standards of scientific research ethics in the field of documentary sciences, starting with the ethics of scientific research for the researcher, as well as the most important ethical standards that control research work, then addressing the most important forms and forms of breaching the ethics of scientific research, and finally reaching the most important means that limit scientific theft Through which we try to highlight the most important laws in force in Algeria to reduce scientific theft.

Received :29/03/2023
Accepted :02/04/2023
date of publication: 30/06/2023

Keywords:

- ✓ Research.
- ✓ Scientific research ethics.
- ✓ Standards of scientific research ethics.

مقدمة:

ازدادت العناية بالبحث العلمي في الفترة الأخيرة، وهذا لما له من أهمية كبيرة وبالغة للمجتمعات، حيث يعتبر سبيل لتحقيق التنمية المستدامة كما يعتبر أيضا من مقومات التطور الفكري والمعرفي لأي باحث، من خلاله يتم الوصول إلى المعلومة ضمن مناهج سليمة تعكس المستوى العلمي للباحث، ومن المسلمات أن يتسم الباحثين بالنزاهة والأمانة العلمية والتي تدخل في إطار الأخلاقيات التي تضبط أعمالهم وبحوثهم.

وتعتبر أخلاقيات البحث العلمي نوعا من الأمور التي يمكن تطبيقها لتقديم مجموعة من الحلول للمشاكل التي تعيق التقدم أثناء القيام بالبحوث، حيث تهدف إلى تحديد كل ما هو مقبول أخلاقيا، وما يعتبر مناسبا للقيام بالبحث وتحقيق الأهداف الواجب تنفيذها في مواقف معينة، كما يعتبر عدم التحلي بأخلاقيات البحث العلمي من شأنه تهديد سلامة واستقرار البحث العلمي.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

إشكالية البحث:

إن أي بحث علمي جيد مرهون بالجدية في العمل ودرجة الانضباط وكذا الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وذلك من أجل تحقيق أهدافه، والتي بدورها تهدف إلى تنمية المجتمع وتحقيق رقيه الحضاري، وعلى الرغم من اهتمام الكثير من الأساتذة والباحثين بأخلاقيات البحث العلمي فإن البعض منهم لا يدركون مدي خطورة انتهاك أخلاقيات البحث العلمي. ولا يدركون أبعاد هذه الانتهاكات على تقدم البحث العلمي. وعليه فإن مشكلة بحثنا تمثلت فيما يلي:

• ما هي اهم المعايير التي يجب توفرها في اخلاقيات البحث العلمي في مجال العلوم الوثائقية؟**أهداف البحث:**

وقد هدف هذا البحث إلى إبراز عناصر مهمة من معايير أخلاقيات البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، بدءا بأخلاقيات البحث العلمي للباحث والمعايير الواجب التقيد بها وكذا أهم المعايير الأخلاقية التي تضبط العمل البحثي.

منهج الدراسة:

استند هذا البحث على المنهج الوثائقي الذي يهدف الى جمع وتحقيق والوصول إلى صحة المعلومات، والتأكد من صوابها.

• المنهج الوثائقي: (التاريخي-الوثائقي-الوصفي).

عرف بأنه " القواعد والطرق التي اصطلح على وضعها العلماء بغرض الإعانة والوصول إلى صحة المعلومات والتأكد من صوابها". (المطيري، 2013، صفحة 4).

كما عرف الدكتور فريد الأنصاري المنهج التوثيقي بأنه: طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث جمعاً أو تحقيقاً أو تأريخاً، بعضها يخدم البعض الآخر، كما يمكن الاكتفاء ببعضها دون الآخر حسب طبيعة البحث وهدفه. (الأنصاري، 1997، صفحة 74)

1- مفاهيم عامة في مجال أخلاقيات البحث العلمي:**أ- مفهوم الأخلاق:**

هناك العديد من التعاريف لمفهوم الأخلاق، منها ما هو لغوي ومنها ما هو اصطلاحى، لذا يجب علينا تعريفه لغة واصطلاحا.

• الأخلاق لغة: يرى ابن منظور أن الأخلاق هي جمع خلق ومعناه السجية، ويقال خالص المؤمن وخالق

الفاجر، وفي الحديث: "ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية. وقد تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في عدة مواضع كقوله صلى الله عليه وسلم

" من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق " (منظور، 2005، صفحة 140)

كما عرف الدكتور روجي البعلبكي في قاموسه المورد الثلاثي أن الاخلاق هي جمع لكلمة خلق أي السجية والطبع والطبيعة تكوين ومزاج، بالإضافة إلى مناقب، آداب، قيم، شيم وفضائل. (البعلبكي، 2008، صفحة 776)

الأخلاق اصطلاحاً: للأخلاق عدة تعاريف منها تعريف أحمد أمين في كتابه كتاب الأخلاق حيث عرف علم الأخلاق على أنه علم يوضح معنى الخير والشر، ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً، ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في أعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغي. (أمين، 2013، صفحة 8) ويعرفها بن مسكويه: الخلق هو عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. (مسكويه، 2001، صفحة 39)

ب- البحث العلمي: يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين البحث والعلمي، والبحث لغة هو تفتيش عن شيء، تنقيب، وهو أيضاً درس، فحص، معالجة وتفصي وتحقيق. (مسكويه، 2001، صفحة 324) أما اصطلاحاً فللبحث عدة تعريفات من بينها:

- البحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً كاملاً مكتملاً بذكاء وإدراك لكي تسيّر في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيه مساهمة إنسانية حية شاملة. (زايد، 2006، صفحة 25)

أما كلمة العلمي فهي: صفة البحث وهي مشتقة من العلم، والعلم لغة هو إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة. (فواز، 2018، صفحة 560)

أما اصطلاحاً فالعلم هو "جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية. (رشوان، 1989، صفحة 4)

أما بالنسبة إلى مفهوم البحث العلمي فله عدة تعريفات منها:

- هو حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن التساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما متبعا في ذلك طرائق خاضعة لقواعد وصفه. (زايد، 2006، صفحة 25)

- وهناك تعريف آخر: هو عمل منظم يبحث عن العلاقات المتبادلة بين الظواهر والاحداث والمتغيرات المختلفة، وذلك من خلال فكر وجهد علمي ذي طبيعة منهجية، يهدف إلى اكتشاف معارف جديدة، والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق والمتغيرات المختلفة التي تهم الإنسان في شتى المجالات، وكذلك إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه، واكتشاف الحقائق من خلال تحليل المعلومات الدقيقة والشواهد المتاحة والأدلة والحقائق في إطار قوانين عامة لها مناهجها الواضحة، وتؤكد هذه الأهداف ان البحث العلمي وسيلة لتحقيق الأهداف بطريقة منظمة وليس غاية في حد ذاته. (السيد، 2013، صفحة 11)

ت- مفهوم اخلاقيات البحث العلمي:

إذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة فإن البعد العلمي من أهمها، ويعرف باسم أخلاقيات البحث العلمي، ومنه فإن أخلاقيات البحث العلمي هي مباحث من مباحث علم الاخلاق، ويقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والأساتذة والدارسين وكذا طلاب العلم، والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه. (السيد، 2013، الصفحات 16-17)

2- أهمية البحث العلمي:

أ- أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث:

إن البحوث التي يكتبها الباحث الغاية منها هو التنقيب عن الحقائق واكتشاف حقائق جديدة من المعرفة والتعبير عن آرائه بحرية وصراحة، ويمكن تلخيص أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث في النقاط التالية: (التربية، د.ت)، (صفحة 3)

- يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلوم.

- تدريب الباحث على الصبر والجد.

- يسمح للباحث بالاطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.

- يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص.
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير، والسلوك، والانضباط.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.
- التعود على أخلاقيات العلم وأبحاث العلمي.
- **أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمع:**
- للبحث العلمي أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، فهو يساعد في فهمهم للظواهر المحيطة بهم ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجههم، كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على النقاط الآتي ذكرها: (التربية، (د.ت)، صفحة 4)
- يساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي.
- يعتبر الدعامه الأساسية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية.
- تزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر.
- تزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه.
- حل المشكلات الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية والتربوية وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها.
- تسجيل اخر ما توصل اليه الفكر الإنساني في موضوع ما.

البحث العلمي يلعب دورا بارزا في فتح آفاق جيدة ومثمرة للمجتمع بكافة المجالات، وله دور في التقدم الحضاري، مما يساعد الإنسان في الارتقاء بحياته وتحسين مستوى معيشتة. (السيد، 2013، صفحة 14)

3- الجوانب الأخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحث العلمي:

تتضمن الجوانب الأخلاقية للبحث العلمي ما يلي:

- أ- **الحقيقة والمصادقية:** الحقيقة والمصادقية صفتان متلازمتان مع بعضهما البعض، فالباحث مسؤول أمام الله وأمام المجتمع المدني والعلمي لما يقوم به من تجارب وجمع البيانات وتحليلها ونشرها، فالمجتمع ينتظر الدراسات في مختلف المجالات بحيث تكشف نتائجها الغموض، وتعمل على إضافة الحقائق والنظريات المعرفة الإنسانية. وعدم المصادقية يضرب بنين البحث العلمي من قواعده. (إيمان، 2021، صفحة 4)
- ب- **الموضوعية والتجرد والحياد:** الموضوعية أصل من أهم أصول البحث العلمي، ويقصد بها الحياد التام في البحث، والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات، وإثبات ما يتكشف للباحث بالحق وحسبما تقود اليه الأدلة وان خالف ميله وهواه، وهي بهذا المعنى مطلب صعب، حيث يعاني الباحث من تأثير عوامل متعددة في عواطفه وانفعالاته، وكلها مرتبطة بالمجتمع الذي نعيش فيه. (فواز، 2018، صفحة 567)
- ت- **الأمانة العلمية:** ترتبط الأمانة العلمية بمسؤولية الباحث نحو الالتزام بضوابط البحث العلمي ومنهجيته في جميع المراحل التي يمر بها البحث (عند جمع البيانات، تحليلها، وعرض النتائج، وتفسيرها)، وهي أمور واضحة لا تخضع للجدل أو النقاش، وتتطلب الأمانة العلمية أيضا الباحث الدقة في النقل، وعدم التسامح في لفظ أو عبارة، أو حرف واحد مما ينقل، وذلك إذا كان الأمر في مجال الاستشهاد بنص معين، أما إذا كان المراد مجرد عرض رأي

- أو فكر علم من الأعلام يتمثل في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها، ومدى الإشارة إلى مصادرهما الأصلية في الهامش مهما تضاءلت. (القرشي، صفحة 119)
- ومن هذا المنطلق فعلى الباحث أن يقوم أن يهتم بالتوثيق اهتماما خاصا، أخذا في عين الاعتبار أن للتوثيق أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي: (حافظ، 2012، صفحة 84)
- التعريف بالمصادر التي استفاد منها، ونسبها إلى أصحابها.
 - إرشاد القارئ إلى المصدر الأساس الذي اقتبس منه، حتى يتمكن من الرجوع إلى النص الكامل متى رغب في ذلك.
 - تأكيد أمانة الباحث وتأكيد دقة المعلومات وصحتها.
 - دلالة على فهم الباحث ومعرفته.
 - دعم آراء وحجج الباحث، أو اثبات وجهة نظر مخالفة، أو نقص نتيجة توصلت إليها البحوث السابقة.
 - مدى الجهد الذي بذله الباحث في البحث عن مصادر المعلومات المختلفة وقراءتها وتصفحها.
 - التعرف على مدى حداثة المصادر التي رجع إليها، وبالتالي مدى حداثة المعلومات التي تم اقتباسها والاستفادة منها في اعداد البحث.
 - إمكانية التحقق من أمانة الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر.
 - إثبات حق المؤلف.
 - اخلاء المسؤولية تجاه المعلومات التي اقتبسها، على اعتبار أن المؤلف الأصلي يتحمل مسؤولية صحة المعلومات التي يتضمنها المصدر، واغفال ذكر المصدر يحمل الباحث مسؤولية أي خطأ يرد فيه.
 - مما تقدم يمكن القول ان الأمانة العلمية هي حماية للملكية الفكرية للأشخاص الذين تم الاقتباس من كتبهم وبحثهم من جهة، وحماية للباحث نفسه من جهة أخرى.

ث- المسؤولية: يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة لكل بحث او تجربة علمية يقوم بها. (القرشي، صفحة 121)

ج- مشروعية الوسائل: يهدف الباحث من خلال بحثه للوصول إلى المعرفة النافعة للبشر وهي هدف سامي، إلا انه في إطار البحث العلمي علينا ألا نكتفي بمشروعية الهدف بل يجب أن نهتم أيضا بمشروعية الوسائل، فلا يجب أن يأخذ الباحث بعبرة (الغاية تبرر الوسيلة). وهذا ما يلزم الباحث احترام الذات البشرية انطلاقا من المبدأ الأخلاقي العام الذي يراعي كرامة الإنسان وحقوقه، كما يجب أن تكون البحوث وفقا لحقوق الانسان، فالبحوث يجب ألا تنتهك حقوق الإنسان المدنية المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو اجتماعية ... (فواز، 2018، صفحة 570)

4-معايير ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي:

ان المعايير الأخلاقية للبحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي سواء المصاحبة لتخطيط البحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات.

أ- المعايير الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث: عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين:

الأمر الأول:

ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظللا من الشك على أمانة الباحث العلمية. وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت

في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوما ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أو فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى.

الأمر الثاني:

ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين. وفي حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة. (عمراني، 2020)

ب- المعايير الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات: تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة. (اسماعيل، 2012).

ت- المعايير الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات: وتتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة. ولا ينبغي الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسه معينه بذاتها خصوصا إذا ما كان تلك الإشارة ما يسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد. (اسماعيل، 2012)

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أمينا في تعامله مع بيانات بحثه، وأن يكون موضوعيا في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفه لتوقعات البحث. كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة سنتداولها أجيال بعده، وسوف يشهد بها الباحثون في مواقف عديدة.

5- الأدوات والوسائل التي تعزز أخلاقيات البحث العلمي:

هناك نوعان من الوسائل التي تعزز أخلاقيات البحث العلمي الأول ذا طبيعة غير قانونية أما الثاني ذا طبيعة قانونية.

أ- **الوسائل غير القانونية:** وهي الوسائل التي ليس لديها مرجعية قانونية ولا تقترن بنوع من أنواع العقوبة، من هذه الوسائل: (فواز، 2018، صفحة 572)

- **الإسلام كمصدر للأخلاق:** لقد جاءت جميع الرسائل السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام يعتبر الاخلاق الحسنة أهم صفة يجب ان يتصف بها المسلم، وقد قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه: "إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق"، اذ يعتبر الإسلام منظومة أخلاقية ذات طابع انساني فلا تبيح شيء لجنس ما وتحرمه على آخر، وبهذا اتسمت الأخلاق الإسلامية عن النزعة العنصرية القومية التي تدعوا إليها بقية النظم الأخلاقية، وكذا لم يترك الإسلام مجالا من مجالات الحياة إلا شمله في هذه المنظومة الأخلاقية سواء ببيان الأخلاق الجيدة أو النهي عن الأخلاق السيئة. نستنتج من خلال ما سبق جميع الأخلاقيات الواجب توفرها في البحث العلمي لها أساس في المنظومة الأخلاقية الإسلامية، ففي موضوع الصدق فإن الإسلام حث على الصدق في القول والعمل وهو يتجلى في قول الله جل وعلى: "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ". (سورة البقرة الآية 42)

- أما في مسألة الموضوعية والتجرد والحياد فإن الإسلام حث على الحكم على الأشياء بالعقل وتجذب الحكم بالهوى حيث قال الله تعالى: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ". (سورة ص جزء من الآية 26)
- وفيما يخص الأمانة العلمية فإن مفهوم الأمانة في الإسلام واسع على كل الفضائل والأخلاق، حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" (سورة الأحزاب الآية 72).
- انشاء مركز وطني او عربي للبحوث العلمية والرسائل والاطروحات العلمية الجامعية:
لابد من انشاء مركز وطني على مستوى كل بلد أو مركز قومي على المستوى العربي يتضمن قواعد معلومات الكترونية لجميع البحوث العلمية والرسائل والاطروحات الجامعية، من خلاله يتم ضمان عدم التكرار في البحوث وتحقيق الاصاله، وكذا الحد من السرقة العلمية والأكاديمية وذلك باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة. (فواز، 2018، صفحة 576)

ب- الوسائل القانونية:

إذا لم تتوفر في الباحث أخلاقيات البحث العلمي، وكان بحثه مشوب بفقدان الأخلاقيات الأساسية للبحث فإنه يستحق العقاب، والذي يعني كل ما يترتب على الباحث من عقاب مادي أو معنوي، ولهذا لابد من تشريع قوانين تتضمن أنواع معينة من العقوبات لكي تضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي مما يساعد في تطوير حاله. ومن أهم القوانين في هذا الشأن ما يلي:

- **الملكية الفكرية:** على الرغم من أن معظم الدول أقرت قوانين حماية الملكية الفكرية إلا أن ضعف العقوبة المقترنة بمخالفة هذه القوانين يشجع بعض الباحثين في عدم التقيد بهذه القوانين، ففي الجزائر مثلاً قانون الحماية الفكرية يوضح أن حق الملكية الفكرية حق مضمون دستورياً، وهو أعلى مراتب الضمان، حيث نصت المادة 74 من المرسوم الرئاسي 20-442 المؤرخ في 30 ديسمبر 2020 يتعلق بإصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020 في الجريدة الرسمية للجمهورية الديمقراطية الشعبية والتي جاء فيها: "حرية الإبداع الفكري بما في ذلك أبعاده العلمية والفنية مضمونة. لا يمكن تقييد هذه الحرية إلا عند المساس بكرامة الأشخاص أو بالمصالح العليا للأمة أو القيم والثوابت الوطنية. يحمي القانون الحقوق المترتبة على الإبداع الفكري. (خوادية، 2022، صفحة 6). وتنص المادة 143 من الأمر 05/03 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق
- 19 يوليو سنة 2003، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة: تكون الدعوى القضائية لتعويض الضرر الناتج عن الاستغلال غير المرخص به لمصنف المؤلف أو الأداء لمالك الحقوق المجاورة من اختصاص القضاء المدني.
- **قوانين مؤسسات التعليم العالي:** هناك العديد من القوانين والقرارات التي تحدد العقوبات التي تترتب عن السرقة العلمية التي صدرت من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر من بين أهم هذه القرارات:

● القرار 182 مؤرخ في 27 ديسمبر 2020 ويشمل هذا القرار جملة من الأمر العناصر التالية:

- **أحكام عامة:** (إيمان، 2021، الصفحات 11-12)
المادة الأولى: يهدف هذا القرار إلى تحديد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.
المادة الثانية: يقصد بهذا القرار ما يلي:

المؤسسة: الجامعة وملحقاتها، المركز الجامعي، المدرسة العليا، مراكز البحث.

مسؤول المؤسسة: مدير الجامعة، مدير المركز الجامعي، مدرسة العليا، مدير مراكز البحث.

وحدة التعليم والبحث: الكلية، المعهد بالجامعة، المعهد بالمركز الجامعي.

مسؤول وحدة التعليم والبحث: عميد الكلية، مدير معهد بالجامعة، مدير معهد بالمركز الجامعي.

- **تدابير الوقاية من السرقة العلمية:**

المادة السادسة: تلزم مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث بتدابير الرقابة.
المادة السابعة: يتعين على كل طالب أو باحث أو أستاذ باحث أو باحث دائم عند تسجيل موضوع مذكرة أو أطروحة إمضاء التزام بالنزاهة العلمية يودع لدى مصالح الغدارة المختصة لوحدة التعليم والبحث.
(إيمان، 2021، صفحة 12)

• كما تنص المادة 30 من القسم الثالث، الفصل الرابع من القرار على أن أي شخص تعرض لضرر من السرقة العلمية يحق له مقاضاة سارق العمل جراء الضرر الذي أصابه، ووفقاً لأحكام الأمر رقم 03-05 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو عام 2003، بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة.

- **قوانين إقليمية وعالمية تتضمن العقاب:**

يجب على الدول ألا تكتفي بالتشريعات الداخلية الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية بل يجب التزامها بتأسيس قوانين إقليمية أو عالمية مقترنة بالعقوبات من أجل الحد من السرقات العلمية العابرة للحدود، ويمكن تنظيم مثل هذه القوانين من خلال المنظمات الإقليمية والدولية، وألا تكتفي بإصدار أخلاقيات البحث العلمي أو الحث عليها فقط، وإنما إقرانها بالجزاء حتى يمكن أن تضمن عدم وقوع السرقة العلمية العابرة للحدود لاسيما في ظل التطور الرهيب وسائل الاتصال والتكنولوجيا التي سهلت مثل هذا النوع من السرقات. (فواز، 2018، صفحة 587)

- **إجراءات النظر في السرقات العلمية:**

قسم المشرع الجزائري إجراءات المتابعة في حالة وجود السرقة العلمية وتم الإخطار بها حسب طبيعة الفاعل سواء كان طالب أو أستاذ.

أ- **الإجراءات الخاصة بالطالب:** (صباح، 2021، صفحة 106)

- **إجراءات متابعة وتبليغ ضد الطالب:** يتم التبليغ بالسرقة العلمية الواقعة من الطالب بواسطة تقرير كتابي مفصل مرفق بالأدلة المادية والمثبتة ويتم تسليمه إلى مسؤول وحدة التعليم العالي يقوم هذا الأخير بإحالة التقرير مباشرة إلى لجنة الآداب والأخلاقيات للمؤسسة من أجل التحقيق والتحري اللازمين.

يجتمع المجلس التأديب في الآجال المنصوص عليها في القوانين التنظيمية المعمول بها وذلك من أجل:

• الاستماع إلى تقرير السرقة العلمية الذي يقدمه أحد أعضاء لجنة الآداب والأخلاقيات مرفق بالأدلة الثبوتية والوقائع المادية.

• يقوم المجلس بتحرير محضر استماع الوقائع المنسوبة للطالب المتهم مع اضافة ملاحظات الطالب وتبريراته من أجل الفصل في الآجال المحددة والمعمول بها في التنظيم.

• للطالب حق الطعن في قرارات اللجنة امام مجلس تأديب المؤسسة استنادا للقرار رقم 371 مؤرخ في 11 يونيو 2014.

ب- **الإجراءات الخاصة بالأستاذ الباحث والأستاذ الجامعي والباحث الدائم:** (صباح، 2021، صفحة 106)

تتم الإجراءات ضد أحد هذه الفئات بناء على اخطار بوقوع سرقة علمية بواسطة تقرير كتابي مفصل مرفق بوثائق وأدلة مادية ويتم تسليمه إلى مسؤول وحدة التعليم والبحث الذي يقوم بإحالته مباشرة إلى لجنة الآداب والأخلاقيات للمؤسسة من أجل التحقيق اللازم في أجل 45 يوم ابتداء من تاريخ الإخطار . بعد أن تنتهي لجنة الآداب والأخلاقيات عملها تقدم تقريرها النهائي مسؤول المؤسسة فإذا ثبت وجود السرقة يتولى مدير المؤسسة اخطار اللجنة الإدارية متساوية الأعضاء وفق الآجال القانونية حسب نص مادة 166 من أمر رقم 03-06 المؤرخ في 19 مجادى الأولى 1427 الموافق لـ 15 يوليو 2006.

• **حقوق الأستاذ الباحث المتهم:** (صباح، 2021، صفحة 106)

- أن يبلغ كتابيا بالأخطاء المنسوبة إليه.
- أن يطلع على ملفه التأديبي كاملاً.
- أن يبلغ بتاريخ مثوله أمام لجنة الإدارية المتساوية الأعضاء بالبريد الموصي مع وصل استلام خلال 15 يوم تحسب من يوم مباشرة الدعوى التأديبية ضده.
- له أن يقدم ملاحظات كتابية أو شفوية كما له أن يستعين بمدافع مؤهل أو بأي موظف يختاره بنفسه.
- **واجبات الأستاذ الباحث المتهم:**
 - المثل شخصياً إلا إذا تعذر ذلك في حالة قوة القاهرة.
 - **مهام اللجنة وقراراتها:**
 - الاستماع للتقرير الذي يتم تقديمه من أحد أعضاء لجنة الآداب والأخلاقيات للمؤسسة مرفوق بالأدلة والوقائع اليت تؤكد السرقة.
 - الاستماع إلى للطرف المتهم ليقدمه دفاعه حول ما نسب إليه.
 - تسجل اللجنة محضر سماع للوقائع المنسوبة للطرف المتهم إضافة إلى ملاحظات ودفاع الطرف.
 - يتم تبليغ الطرف المعين بالقرار المتضمن العقوبة التأديبية في أجل لا يتعدى 8 أيام ابتداء من تاريخ اتخاذ القرار ويحفظ في ملفه الإداري.
 - يمكن الطعن في قرار اللجنة المتساوية الأعضاء أمام لجنة الطعن المختصة وفق الشروط والآجال المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول.
 - كما يمكن لأي طرف متضرر من السرقة العلمية الثابتة اللجوء إلى التقاضي.

7- بعض الصور لخرق أخلاقيات البحث العلمي:

- تعد السرقة والتضليل والخداع وانتهاك حقوق الملكية الفكرية من أبرز صور خرق أخلاقيات الملكية الفكرية، فهي تحدث لدى بعض الباحثين سواء كان قبل إجراء البحث، أو أثناء القيام به، أو عند تقديم النتائج، وللسرقة العلمية عدة صور منها:
- أ- **السرقة الشاملة للأفكار:** وهي أخطر أنواع السرقات العلمية، حيث ينقل السارق الأفكار سطوا كاملاً فينقل المصطلحات كما هي بالمعنى والمبنى من دون أي مجهود، وقد يصل به الأمر نقل الأخطاء كما هي وينسبها لنفسه. (القرشي، صفحة 132)
 - ب- **السرقة الجزئية:** ويقصد سرقة بعض الكلمات والأفكار ووضعها كما هي، أو محاولة تمويهها ودمجها بغيرها من جمل خاصة أو جمل مسروقة من جهة أخرى، وهذا النوع يصعب اكتشافه لما يحدثه السارق من تمويه، وقد يبذل بعض الجهد فيختلط جهده بجهد غيره. (القرشي، صفحة 133)
 - ت- **تزييف النتائج وتعديل الأصلية منها:** والتزييف هو تغيير متعمد لنتائج أصلية والقيام بعرضها بطريقة مخالفة لما كانت عليه، كما ينظر إلى تزييف النتائج والبيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية على أنها ممارسة لحذف وتغيير وتبديل متعمد للمواد العلمية والبحوث أو التلاعب بالبيانات بطريقة لا تعكس النتائج الفعلية للدراسة أو البحث ليتم نشرها أو استخدامها كتقرير مشروع. (إيمان، 2021، صفحة 10).

خاتمة:

يعتبر البحث العلمي أداة لتقدم البشر فهو لا يتوقف على توفر شروط العلم فحسب بل هو نتيجة لجهد مضني وتحصيل فكري مرتبط ببعضه البعض، والإنتاج الفكري الحقيقي هو الذي يعتمد فيه الباحث على جهده الحقيقي دون اللجوء إلى خرق لأخلاقيات البحث العلمي، حيث أن بناء الأخلاق لدى الإنسان خلال التنشئة الجماعية هو ما يجعله مستعداً لكتابة بحث علمي رصين قائم على الأخذ بأخلاقيات كتابة بحث علمي، وفي حال غياب هذه

أخلاقيات، يجب إيجاد صيغ وأساليب أو وسائل التي تساعد على تعزيز مثل هذه الأخلاقيات سواء كانت هذه الأساليب مقرونة بعقاب أو غير مقرونة بعقاب.

ببليوغرافية

- 1- ابن مسكويه أ. ب. م. ب. ي. (2001). تهذيب الأخلاق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- 2- ابن منظور م. ب. م. (2005). لسان العرب (4 ط). بيروت: دار صادر.
- 3- أمين أ. (2013). كتاب الاخلاق. بيروت: المكتبة العصرية.
- 4- المطيري ا. ب. ص. (2013). مفهوم المنهج التوثيقي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 5- رشوان ح. (1989). العلم والبحث العلمي. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- 6- البعلبكي ر. (2008). المورد الثلاثي: قاموس ثلاثي اللغات عربي إنجليزي فرنسي (4 ط). بيروت: دار العلم للملايين.
- 7- خوادجية س. ح. (2022). الملكية الفكرية. قسنطينة: كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.
- 8- حافظ ع. ا. ع. ا. (2012). أساسيات البحث العلمي. الرياض: مركز النشر العلمي.
- 9- الأنصاري ف. (1997). أبحاث في البحث في العلوم الشرعية. الرباط: مطبوعة النجاح الجديدة.
- 10- زايد ف. خ. (2006). أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية. عمان: دار النفائس.
- 11- السيد م. ت. (2013). أخلاقيات البحث العلمي. الرياض: وزارة التعليم العالي.
- 12- سعود خيشان القرشي أ. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. بالاسكندرية، 2(38). مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، 2(38)، 105-155.
- 13- فواز ف. خ. (2018). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة العوم الإسلامية، 1(18)، 551-592.
- 14- صباغ هواري. (2021). أخلاقيات البحث العلمي ضمن قرار رقم 1082. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 6(4)، 97-111. -استرجع في من
- https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/434/6/4/170194
- 15- كحيط إ. (2021). معايير أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. قُدّم في الملتقى الدولي الافتراضي حول معايير الجودة في بحوث الإعلام والاتصال. 16-17 فيفري 2021، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الوادي. استرجع فيمن http://dspace.univ-eloued.dz/bitstream/123456789/9681/1/%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%8a%d9%8a%d8%b1%20%d8%a3%d8%ae%d9%84%d8%a7%d9%82%d9%8a%d8%a7%d8%aa%20%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%20%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%85%d9%8a%20%d9%81%d9%8a%20%d8%a7%d9%84%4%d8%b9%d9%84%d9%88%d9%85%20%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%86%d8%b3%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a9%20%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9.pdf
- 16- إسماعيل أ. (2012، مارس 16). العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية. استرجع في 8 أبريل، 2023، من https://kenanaonline.com/users/Amany2012/posts/397385
- 17- عمراني ن. (2020، يونيو 18). الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية. استرجع في 6 مارس، 2023، من https://unscin.org/archives/3254
- 18- جامعة المنيا و. ت. ا. و. ب. ا. (2017). دليل أخلاقيات البحث العلمي. القاهرة: جامعة المنيا.